بتوا في الشعر وظاهر كلام صاحب الكشاف انه غير مختص بها فانه
قال في سورة الاحزاب في اضلونا السبيلا وزيادة الالف لاطلاق الصوت
جعلت فواصل الاي كقوافي الشعر وفائدتها الوقف والدلالة على
ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستانف وقال في سورة الفجر
في اذا يسر ان التنوين بدل من حرف الاطلاق ويا يسر يحذف في الدرج
اكتفا عنها بالكسرة واما في الوقف فتحذف مع الكسرة انتهى ثم في الشرح
وانما القول في ذلك ما قاله سيبويه في باب وجوه القوافي في الانشاد
ونصه واعلم ان الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ولو لم يفعلوا
ذلك لضاق عليهم ولكنهم توسعوا بذلك فاذا وقع واحد
منهما في القافية حرك فليس الحاقهم اياه الحركة اشد من الحاقهم
حرف مد ما ليس هو فيه ولا يلزمه في الكلام ولو لم يقفوا الا بكل حرف
فيه مد لضاق عليهم ولكنهم اتسعوا فاذا حركوا واحدا
منهما صار بمنزلة ما لم تزد فيه الحركة فاذا كان كذلك الحقوه
حرف المد فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان الا في القوافي المجرورة
حيث احتاجوا الى حركتها كانهم اذا اضطروا الى تحريكها في التقا الساكنين
كسروا فلذلك جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا اليها كان اصلها
في التقا الساكنين الكسر ولو كانت في قواف مرفوعة او منصوبة
كان اقوى انتهى كلام سيبويه **قوله** اخالد قد والله اوطات
عشوة الى اخره في الصحاح يقال قد اوطاتني عشوة بفتح اوله
وضمه اي امرا ملتبسا وكذلك اذا اخبرته بما اوقعته
به في حيرة او بلية **قوله** فقد والله بين لي عناء الوشك
بضم الواو وفتحها وسكون المعجمة السرعة والصرد بضم
الصاد المهملة وفتح الرا طائر معروف **قوله** افد الترحل الحاد
افد بالفا المكسورة والدال المهملة ويروى ازف بالزاي ثم الفا
وكلاهما بمعنى قرب ودنا والركاب بكسر الراء وتخفيف الكاف
الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والجمع
ركب مثل كتاب وكتب وتزل بضم الزاي مضارع زال الذي هو بمعنى ذهب
واستحال **قوله** احدها التوقع اطلاق المصنف ههنا يشعر بان
التوقع يكون من المتكلم ومن غيره وتمثيله مع تقريره يقتضي انه في

المضارع

المضارع من المتكلم وفي المضارع من غيره وكلام الرضي ظاهر
في انه لا يكون في المضارع وصرح انه اذا كان في الماضي كان من غير
المتكلم وسنذكر كلامه عند قول المصنف والثاني تقريب
الماضي **قوله** وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد
وقع نفس برهذا الدليل الماضي قد وقع وكلما قد وقع قد
لا يتوقع ينتج الماضي لا يتوقع اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى
فلان التوقع انتظار الوقوع فقوله التوقع انتظار الوقوع بيان
للكبرى المطوية قدمه على الصغرى للاهتمام به وقوله وقد
تبين الى اخره اشارة الى الجواب عن هذا الاستدلال وتقريره ان اردتم
بقولكم كلما وقع لا يتوقع انه لا يتوقع حال الاخبار فمسلم
لكن لا يضر لان المراد التوقع قبل ذلك وان اردتم انه لا يتوقع
قبل الاخبار فليس بصحيح للقطع بانه يتوقع قبله **قوله**
اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له المخبر هنا
بكسر البا لا ان المخبر بفتحها لا يصح اطلاق القول بان الظاهر من حاله
انه متوقع له لانه اما خالي الذهن عن الحكم او منكر له او سائل عنه
وكل من الخالي عن الحكم الاستفهامي والمنكر له لا يكون متوقعا له
ولقائل ان يقول ان التوقع وان استفيد من حال المخبر عن مستقبل
ليس بمعنى وضعي للمضارع فينبغي ان يضعوا له حرفا يدل عليه **قوله**
واما الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع
لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا
لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة
شخص اخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك لقائل ان يقول
انما تتم هذه الملازمة لو كان المعنى المذكور علة لاثبات
التوقع لقد ومصححا له حتى تتعدى الى اثبات ما يشبه هذا
المعنى لما يشبه قد وهو ممنوع لجواز ان يكون مرجحا لاثبات
التوقع لها ومعينا له فلا يتعدى وبعد تسليم الملازمة لا نسلم
بطلان اللازم فانه لا مانع من ذلك نعم اتفقوا انه لم يقل بذلك
احد وفي الشرح وهذه الملازمة التي ذكرها لا يتم الرد بها على
الخصم لانه يقول انها دخلت على الفعل الماضي دالة على انه كان

Copyright © King Saud University